رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكن ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يوحد الله ولا يشرك به شيئاً فصبر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجاء من يخرج من اصلابهم كذلك صبرنا على جدة هذا الفقيه لاجل هذا
الفقيه وخرجت يوماً من عند الفقيه المكين الاسمر رضي الله عنه
وخرج معي ابو الحسن الجريري وكان من اصحاب الشيخ ابي الحسن فسلمت عليه
فسلم علي ببشاشةٍ واقبال فقلت له من اين تعرفني فقال وكيف لا اعرفك
كنت يوما جالسا عند الشيخ ابي العباس وكنت انت عنده فلما نزلت قلت له
ياسيدي انه ليعجبني هذا الشاب انقطع فلان وفلان عن الملازمة
وهذا الشاب ملازم قال فقال الشيخ يا ابا الحسن لن يموت هذا الشاب
حتى يكون داعياً يدعو الى الله فكان كما قال الشيخ والحمد لله واخبرني
ابو الحسن هذا قال كنت ليلةً عند الشيخ ابي الحسن وكان يُقرأ عليه
كتاب ختم الاوليا للترمذي الحكيم فرايت واحدا جالسا لم يطلع معنا ولم
يكن عند الشيخ وقت طلوعنا فقلت للانسان الى جانبي من هذا الرجل الجالس
الى جانب فلان فقال ما هاهنا احد غير الجماعة الذين تعرفهم فسكت وعلمت
انه لم يره احد فلما انصرف الجمع سالت الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه فقلت
يا سيدي رايت هاهنا رجلاً لم يطلع معنا ولم يكن عندك قبل طلوعنا
فقال الشيخ ذاك ابو العباس المرسي ياتي كل ليلةٍ من المقسم حتى يسمع الميعاد
ثم يعود من ليلته الى مكانه والشيخ ابو الحسن اذ ذاك بالاسكندرية وكنت
كثيرا ما يطرا علي الوسواس في الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال بلغني ان
بك وسواساً في الوضوء قلت نعم فقال رضي الله عنه هذه الطايفة تلعب
بالشيطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثت اياماً ودخلت عليه فقال
ما حال ذلك الوسواس قلت على حاله فقال ان كنت لا تترك هذه الوسواس
لا تعد تاتينا فشق ذلك علي وقطع الله الوسواس عني وكان رضي الله عنه
يلقن للوسواس سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز وعملت فيه قصيدة امدحه بها سياتي ذكرها

اخر الكتاب

اخر الكتاب انشا الله فقال حين انشدت ايدك الله بروح القدس ثم عملت
قصيدة اخرى بالبشارة ايضاً جواباً لقصيدة مدحه بها انسان من بلاد العجم
وسياتي ذكرها في اخر الكتاب ان شا الله تعالى فلما قرات عليه قال رضي
الله عنه هذا الفقيه صحبني وبه مرضان وقد عافاه الله منهما ولا بد
ان يجلس ويحدث في العلمين يشير الشيخ الى مرض الوسوسة فلقد انقطع
عني ببركات الشيخ حتى صرت اخاف ان اكون لشدة التوسعة التي احدها
قد تساهلت في بعض الامر والمرض الاخر كان في الم براسي فشكوت
ذلك اليه فدعا لي فعافاني الله وشفى وبت ليلةً من الليالي مهموماً فرايت
الشيخ في المنام فشكوت اليه ما انا فيه فقال اسكت والله لاعلمنك
علماً عظيماً فلما استيقظت اتيت الى الشيخ رضي الله عنه فقصصت
عليه الرؤيا فقال هكذا يكون انشاء الله تعالى وجا يوماً من السفر
فخرجنا للقائه فلما سلمت عليه قال يا احمد كان الله لك ولطف بك
وسلك بك سبيل اوليائه وبهاك بين خلقه فلقد وجدت بركة
هذا الدعا وعلمت انه لا يمكنني الانقطاع عن الخلق واني مراد بهم لقوله له
وبهاك بين خلقه وكنت انا لامره من المنكرين وعليه من المعترضين
لا لشي سمعته منه ولا لشي صح نقله عنه حتى جرت بيني مقاولة
وبين بعض اصحابه وذلك قبل صحبتي اياه وقلت لذلك الرجل ليس
الا اهل العلم الظاهر وهولاء القوم يدعون اموراً عظيمة وظاهر
الشرع ياباها فقال ذلك الرجل بعد ان صحب الشيخ تدري ما قال
الشيخ يوم تخاصمنا قلت لا قال دخلت عليه فاول ما قال لي هولاء
كالحجر ما اخطاك منه خير مما اصابك فعلمت ان الشيخ كوشف بامرنا
ولعمري لقد صحبت الشيخ اثني عشر عاماً فما سمعته ينكر ظاهر العلم منه شيئاً
من الذي كان ينقله عنه من يقصد الاذى وكان سبب اجتماعي به
ان قلت في نفسي بعد ان جرت المخاصمة بيني وبين ذلك الرجل دعني اذهب
ارى هذا الرجل فصاحب الحق له امارات لا يخفى شانه فاتيت الى مجلسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)